كثيرٌ لينحراها فهاب حكام العرب ان يحكموا بينهما فاتوا هرم بن
سنان فقال لهما انتما كركبتي البعير يقعان على الارض
معا وينهضان معا قالا فاينا اليمين قال كلاكما يمين
فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى علقمة يستجير به قال
اجيرك من الاسود والاحمر قال له ومن الموت قال لا فاتى
عامرا فقال له مثله فقال ومن الموت قال وكيف تجيرني من
الموت قال ان مت في جواري وديتك فلما بلغ ذلك علقمة
قال لو علمت مراده لهان علي فقال الاعشى القصيدة
يهجو علقمة ويفضل عامرا عليه منها
ان الذي فيه تماريتما بين للسامع والناظر فالواقع انه هجو
ينزه عن الهجو او تنحت منه وعلقمة من المؤلفة قلوبهم اسلم وقد
شيخ واستعمله عمر على حوران وبها مات وفي شرح شواهد
المغني للسيوطي لما قال الاعشى هذه القصيدة نذر علقمة هدر
دمه وجعل له على كل طريق رصدا فظفر به وقال الحمد لله
الذي امكنني منك فانشد

اعلقم قد صيرتني الامور اليك فهل انت منتقص
فهب لي نفسا فداك النفوس ولا زلت تنمو ولا تنتقص

فقال يوم علقمة اقتله واربحوا العرب من شر لسانه فقال
علقمة اذا تطلبوا بدمه ولا يغسل عني ما قاله ولا يعرف
فضلي عند القدرة فامر به فحل وثاقه واحسن عطاه وقال
اذهب حيث شئت واخرج معه من يبلغه مامنه فقال اعلقمة
علقمة اخير بني عامر للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعاثر
اخرج ابو نعيم والخطيب وابن عباس انه جاء
انشد هذه القصيدة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الاشتري

مثل هذا بعد اليوم اني ذكرت عند قيصر وعنده ابو سفيان وعلقمة
فاحسن علقمة القول وانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكان
ذلك قبل اسلام علقمة ومن القصيدة
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر الذي اسم
موصول يطلق على الله تعالى توصلا لوصفه بما ليس من
اسمائه الا ترى انه لا يسمى مسري وعبر به لما في بابه الابهام
من الفخامة والتعظيم وايذانا بان هذا امر لا سبيل لغيره تعالى
اليه فلم يبال في سياقه بالابهام لقيام القاطع على التعيين
اسرى المشهور انه سرى واسرى بمعنى كسقى
واسقى قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقيناكم
ماء فراتا وهو السير ليلا فهما اخص من سار لاستعماله في
النهار ايضا قيل سرى اخر الليل واسرى اوله وعلى كل فالهمزة
لمجرد زائد وقال ابن عطية انها للتعدية وتعقب
كما في الغيطي بالجمع بينها وبين الباء واجيب بانها
معدية لمفعول اخر محذوف اي اسرى الملائكة او البراق
بعبده لو قلنا او لمدخول الباء والباء مؤكدة لها على
حد قراءة ابي جعفر يذهب بالابصار بضم الياء من اذهب
ولا شك ان تاكيد تعدي الاسراء للعبد مطابق لمقتضى
حال المنكرين والجمهور على ان الاسراء يقظة في القصة المشهورة
وان وقع مناما في غيرها وقول السيدة عائشة ما فقد جسم
محمد فطال يوارى ما اثبته غيرها فانها اذ ذاك لم تكن ولدت
او لم تبلغ حد التمييز والاسراء بالجملة ثابت بالكتاب والسنة
والاجماع فمنكره كافر واما منكر المعراج فيفسق والخلاف في
كونه بالجسم او الروح شيء اخر هذا والظاهر ان انتقاله صلى الله
عليه وسلم من مكة للقدس ليس معلوما للعامة بالضرورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)